Journal of Al-Tamaddun, Vol. 19 (2), 2024, 317-336
https://doi.org/10.22452/JAT.vol19no2.21

مواقف العلماء من الدولة الأموية في مرحلة التكوين والبناء ٤١-١٣٢هـ / ٦٦١-٧٥٠م: دراسة في الروايات التاريخية المبكرة

(The Attitudes of Scholars on the Umayyad State during the Formation and Construction Stage 41-132 AH / 661-750 AD: A study on early Historical Narratives)

Othman Ismael Al-Tel*

ملخص

تتناول الدراسة مواقف العلماء المسلمين من الدولة الأموية، فتناولت مواقف الذين عارضوا الحكم الأموي ورفضوا التعاون والعمل معها، وفي الوقت نفسه موقفهم من مسألة الخروج (الثورة)، على الدولة والدعوة إلى اسقاطها بالقوة، سواء أكان ذلك بمشاركة بعضهم في بعض الحركات والثورات التي دعت إلى ذلك، أو بمعارضهم لهذه الحركات ودعوة الناس إلى الابتعاد عنها، وعدم المشاركة فيها، ورفضهم لاستخدام القوة كوسيلة للتغيير لما يسببه ذلك من احداث فتنة بين المسلمين. كما تناول مواقف العلماء الذين وجهوا النصح والارشاء لحكام بني أمية، وحاولوا توجيههم نحو المثل العليا للإسلام، وتحقيق العدل والمساواة بين الناس، وكذلك مواقف العلماء الذين أيدوا الحكم الأموي، ووقفوا بقوة إلى جانب الدولة، من خلال العمل معها وتولي لها المناصب الهامة ولا سيما القضاء، معتبرين أن الدولة الأموية دولة شرعية التي لا يجوز معارضتها، والخروج عليها (الثورة)، أو الوقوف ضدها بأي حال من الأحوال.

كلمات مفتاحية: مواقف، العلماء، الدولة الأموية، الحكم الأموي، الحركات، الثورات.

Abstract

The study deals with the attitudes of the Muslim scholars towards the Umayyad state. It addresses the attitudes of the scholars who opposed the Umayyad rule and refused to cooperate and deal with the state, in addition to their attitudes towards the issue of revolt (revolution). This attitude could be seen since they called to overthrow the Umayyad by participating in either some movements and revolutions, or by opposing these movements and calling the people to detach themselves from such movements through avoiding any participation with the state. This is in addition to their refusal to use force as a way of change because it might cause strife (fitna) among Muslims. The study also addresses the attitude of the scholars, who provided the Umayyad rulers with advice and guidance, and tried to direct them towards highest values of Islam through achieving justice and equality among people. The study also tackles the attitudes of those jurists whom supported strongly and stood by the state though holding and assuming important positions, including judiciary in particular, as they considered the Umayyad state the legitimate one that should not be opposed in whatever way including the revolution.

Keywords: *attitudes, scholars, Umayyad state, Umayyad rulers, movements, revolt*

مقدمة

مع نهاية الخلافة الراشدة كان المسلمين قد أقروا بأن الإمامة (الخلافة) في قريش (قرشية الخلافة)، ولكنهم مع قيام الدولة الأموية لم يكونوا متفقين تماما حول أحقية معاوية بن أبي سفيان توليها، وازداد هذا الأمر وضوحا عند تعيين معاوية لابنه يزيد وليا للعهد، ثم تولي يزيد الخلافة بعد ذلك وهو ما أدى إلى حدوث الفتنة الثانية بخروج الحسين بن علي وعبد الله بن

*Othman Ismael Al-Tel, Associate Professor in History, Faculty of Arts, Al-Quds University, Palestine. Email: oaltel@staff.alquds.edu

الزبير المسلح على يزيد. إن اختلاف مواقف الناس من الحكم الأموي قد انعكس على مواقف الفقهاء المسلمين منه، فتباينت مواقف الفقهاء في الأمصار الإسلامية المختلفة ولا سيما العراق والحجاز والشام ما بين معارض ومؤيد ومتحفظ، فقد عارضها الشيعة وأنصار عبد الله بن الزبير، وشارك بعض الفقهاء لاحقا في بعض الثورات المسلحة التي قامت ضدها، هذا حين أيدها فريق آخر من أنصار بني أمية واعتبروها خلافة شرعية، أو من المستفيدين من سلطتهم، هذا في حين نحى فريق ثالث نحو التحفظ والاعتزال وعدم تأييد طرف على الطرف الآخر.

فهناك من عارضوا الحكم الأموي ووجهوا النقد العنيف لبني أمية ورفضوا تولي أية أعمال لهم أو التعاون معهم، ولكنهم في الوقت نفسه عارضوا الخروج على الدولة والثورة عليها، ووقفوا ضد الحركات والثورات المسلحة التي قامت ضدها ووجهوا النقد العنيف لهذه الحركات ودعوا الناس إلى الابتعاد عنها، وهم كذلك لم يترددوا عن توجيه النصح والإرشاد للخلفاء والولاة وحثهم على التمسك بالقرآن والسنة وإقامة العدل بين الرعية.

وهناك فريق من الفقهاء تقبلوا الحكم الأموي واعتبروا أن خلافة بني أمية خلافة شرعية باعتبارهم من قريش من ناحية، وانه لا يجوز الخروج عليهم بعد أن بايعهم الناس من ناحية ثانية، وأن الخروج عليهم يعني الفتنة والفوضى، ولم يتردد هؤلاء في التعاون مع الدولة والتعاون معها وتولي الأعمال لها.

ولم تكن وجهتي النظر هاتين تمثل جميع الفقهاء المسلمين، بل كان هناك فريق منهم لا يقر بشرعية خلافة بني أمية، ودعا إلى الخروج عليها وإسقاطها، وشارك في بعض الثورات المسلحة التي قامت ضدها، ولا سيما ثورة محمد بن الأشعث في العراق.

إن دراسة مواقف الفقهاء المسلمين من الدولة الأموية لم يتم تناولها في دراسة معمقة، باستثناء دراسة حسين عطوان: "الفقهاء والخلافة في العصر الأموي"، والتي جاءت عامة، استندت على جمع أكبر قدر من الروايات التاريخية دون تحليلها بعمق، وبعض الدراسات خاصة التي تناولت بعض الفقهاء كالحسن البصري ورجاء بن حيوة وغيرهم بشكل منفرد.

وتكمن صعوبة الدراسة في ضرورة القراءة الحرفية للمصادر التاريخية والفقهية والأدبية، وكتب التراجم والأنساب وغيرها، ومن هنا تأتي أهميتها والتي هي محاولة لاستقراء وتحليل مواقف الفقهاء لمعارضة الحكم الأموي ، والموقف من الخروج على الدولة ومن الحركات المسلحة التي قامت ضدها، والنصح ومحاولة التقويم، والإقرار بشرعية الحكم الأموي والعمل معه وقد تم تقسيم البحث إلى خمسة مباحث، تناول المبحث الأول: معارضة الحكم الأموي، والثاني: الخروج على الدولة، واستعرض الثالث: الموقف من الثورات المسلحة، وبحث الرابع في: النصح والتقويم، والخامس في: الإقرار بشرعية الحكم الأموي، هذا إضافة إلى مقدمة وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.

المبحث الأول– الفقهاء المعارضون للحكم الأموي:

رفض بعض فقهاء العراق التعاون مع بني أمية، ورفضوا تولي أية أعمال لهم أو لولاتهم، ودعوا الناس والفقهاء والآخرين إلى الابتعاد عنهم ومن هؤلاء الحسن البصري الذي خرج يوما من عند والي العراق يزيد بن هبيرة فرأى عددا من القراء (الفقهاء)، على بابه فقال لهم: "ما جاء بكم ها هنا؟ لا كثر الله من جمعكم، تريدون الدخول على هؤلاء الخبثاء، أما والله ما مجالستهم مجالسة الأبرار، تفرقوا، فرق الله بين أرواحكم وأجسادكم، قد فرطحتم نعالكم، وشمرتم ثيابكم، وجززتم شعوركم، فضحتم القراء فضحكم الله، والله لو زهدتم فيما عندهم لرغبوا فيما عندكم، ولكنكم رغبتم فيما عندهم، فزهدوا فيكم! أبعد الله من أبعد".[1]

[1] الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (1982)، *سير أعلام النبلاء*، تحقيق مأمون الصاغرجي، إشراف وتخريج الأحاديث شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط 2، ج 4، ص 586. وانظر: ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج (2008)، *آداب الحسن البصري وزهده ومواعظه*، ط 3، تحقيق سليمان الحرحش، دمشق وبيروت: دار النوادر، ط 3، ص 107.

ودعي أبو همام شبيط بن عجلان إلى طعام أحد الأمراء فاعتل عليه ولم يأته فقيل له في ذلك، فقال: "فقد أكله أيسر علي من بذل ديني لهم ما ينبغي أن تكون بطن المؤمن أعز عليه من دينه".[2] وكان محمد بن واسع الأزدي يقول: "لقضم القصب وسف التراب أحب إلي من الدنو من السلطان"،[3] وكان **ير**فض هو وغيره من الفقهاء الأموال التي كانت تقدم لهم من الخلفاء ومن ولاتهم.[4]

ووجه بعض الفقهاء نقدا عنيفا لبني أمية، فقد كان الحسن البصري يذكر معاوية فيقول: "أربع خصال لو لم يكن فيه إلا واحدة منهن لكانت موبقة، انتزاؤه على هذه الأمة بالسفهاء، واستخلافه بعده ابنه يزيد سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير، وادعاؤه زيادا،"[5] وقد قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: "الولد للفراش، وللعاهر الحجر"، وقتله حجرا، ويلا له من حجر مرتين،"[6] ويضيف البلاذري قائلا أن الحسن كان إذا ذكر معاوية قال: "ويل معاوية من حجر وأصحاب حجر، يا ويله،"[7] وكان كثير النقد للحجاج، حتى انه هدد بالقتل أكثر من مرة.[8]

والحسن بهذا النص يعارض أسس الدولة الأموية ويشكك في شرعيتها في الحكم، بقوله إن وصولهم للحكم جاء بالقوة دون شورى، وأن معاوية خرج عن ثوابت حكم الخلفاء الراشدين المتمثل في الشورى، وأمات الشورى وحول الحكم إلى ملك بابتداع ولاية العهد وتوليته لابنه يزيد الحكم من بعده، رغم بعده عن الدين، ثم يشير الحسن إلى معارضته استلحاق معاوية لزياد ابن أبيه، لمخالفة ذلك لسنة النبي صلى الله عليه وسلم.[9]

وأما سعيد بن المسيب فقد رفض البيعة للوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان بولاية[10] العهد وكتب إلى عبد الملك بذلك موضحا أن في المدينة من أبناء المهاجرين والأنصار من هم أولى بالخلافة منه ومن ابنيه، ورد على عبد الملك الذي ذكره بأن معاوية كان قد بايع لابنه، بالقول أن معاوية ليس بقدوة، وموجها انتقادا لمعاوية[11]، فحرم من عطائه، وقيل كان لا يقبله

---

[2] لأصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الل (1992)، *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*، القاهرة: مكتبة الخانجي، بيروت: دار الفكر، بيروت، ج 3، 128.

[3] الأصفهاني، *حلية الأولياء*، ج 3، 128.

[4] ابن سعد، محمد(1994)، *الطبقات الكبرى*، مراجعة وتعليق سهيل كيالي، بيروت، دار الفكر، ج 5، ص 246 (عفان بن مسلم). وانظر: ج 9، ص 201.

[5] الزبير بن بكار (1972)، *الأخبار الموفقيات*، تحقيق سامي مكي العاني، بغداد: مطبعة العاني، ص 574؛ ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد (1959)،، *شرح نهج البلاغة*، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار إحياء الكتب العلمية، ج 2، ص 262؛ أبن كثير، أبو الفداء الحافظ (1992)، *البداية والنهاية*، بيروت: مكتبة المعارف، ج 8، ص 130.

[6] انظر: حسين عطوان (1991)، *الفقهاء والخلافة في العصر الأموي*، بيروت: دار الجيل، ص52 – 53.

[7] البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (1996)، *كتاب جمل من أنساب الأشراف*، تحقيق سهل زكار ورياض زركلي، الجزء الخامس نسب بني عبد شمس بن عبد مناف، بيروت: مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر، ج 5، ص 273؛ حسين عطوان، *الفقهاء والخلافة*، ص52 – 53.

[8] ابن الجوزي، *الحسن البصري*، ص 107–108؛ التميمي، أبو العرب محمد بن أحمد (1984)، *المحن*، تحقيق وهيب الجبوري، دار الغرب الإسلامي، ص 173؛ البسوي، أبي يوسف يعقوب بن سفيان (1401هـ)، *كتاب المعرفة والتاريخ*، تحقيق أكرم ضياء العمري، المدينة المنورة: مكتبة الدار، ص 472–473.

[9] العزام، طارق (2012)، "موقف الحسن البصري من الدولة الأموية "دراسة تحليلية""، القاهرة، *مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية*، العدد (4)، ملحق (1)، ص 25.

[10] انظر: ابن سعد، *الطبقات الكبرى*، ج 5، ص 125، 126، ص 126، 127 (عبدالله بن جعفر الدقي)؛ وانظر: الطبري، محمد بن جرير (1971)، *تاريخ الرسل والملوك*، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر: دار المعارف، ج 6، 415–416؛ البسوي، *كتاب المعرفة والتاريخ*، ج 1، 473–476؛ خليفة بن خياط العصفري (1993)، *تاريخ خليفة بن خياط*، تحقيق سهيل زكار، بيروت: دار الفكر، ص 223–224؛ مؤلف مجهول (ب،ت)، *الإمامة والسياسة* (منسوب إلى : الدينوري، أبي محمد عبد الله بن مسلم)، مصر: مؤسسة الحلبي، ج 2، ص 45، 46؛ ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (1987)، *العقد الفريد*، تحقيق مفيد محمد قميحة، بيروت: دار الكتب العلمية، ط 3، ج 5، ص 169؛ التميمي، *المحن*، ص 292–296؛ الأصبهاني، *حلية الأولياء*، ج 2، ص 170؛ الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، ج 4، ص 229–230 (الواقدي)؛ ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله (1979)، *تهذيب تاريخ دمشق*، هذبه عبد القادر بدران، بيروت: دار المسيرة، ج 4، ص 87؛ الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، ج 4، ص 229–232؛ ابن كثير، *البداية والنهاية*، ج 9، ص 60.

[11] انظر: التميمي، *المحن*، ص 292، 293.

منهم لسوء سيرتهم،[12] وكان يرفض دعوات الخلفاء الأمويين له للحديث إليهم أثناء زيارتهم المدينة للحج،[13] كما كان يحث الناس على الابتعاد عنهم،[14] وإضافة إلى ذلك فقد رفض أن يزوج ابنته من ولي العهد الوليد بن عبد الملك، مما جعل والي المدينة يضربه مائة سوط،[15] كما حرم كل من الحسن البصري ومحمد بن سيرين من عطائهما لمعارضتهما للأمويين.[16]

ودعا أغلب فقهاء الحجاز الناس إلى الابتعاد عن الأمويين وعدم تولي الأعمال لهم فقد انتقد أبو حازم الأعرج موقف الزهري من الأمويين وكتب إليه يدعوه إلى الابتعاد عنهم،[17] ووجه نقدا حادا وعنيفا للعلماء والفقهاء الذين يتقربون من الأمراء ويقبلون هداياهم،[18] ورفض عرضا من سليمان بن عبد الملك لصحبته.[19]

وكان طاووس اليماني يفتي ببطلان الحلف بالطلاق وغيره من الأيمان، لأن الخلفاء الأمويين وولاتهم كانوا يجبرون الناس على حلف الأيمان والحلف بالطلاق والعتاق، لإجبارهم على الالتزام بالبيعة.[20]

ولعل هذا الموقف المتشدد من بعض فقهاء العراق والحجاز من الأمويين يرجع بالدرجة الأولى إلى أنهم كانوا يعتبرون أن الأمويين قد استولوا على الخلافة بالقوة وحولوها إلى حكم وراثي فسعيد بن المسيب الذي كان يرى أن عبد الملك بطلبه البيعة لابنيه الوليد وسليمان يريد أن يجعل الخلافة هرقلية،[21] وكذلك كان رأي أبو حازم الأعرج الذي كان يرى أن الأمويين قد أخذوا الخلافة بالقوة وحولوها إلى حكم وراثي، كما أنهم استولوا على أموال الناس وانفقوها بطرق غير مشروعة.[22] وكان هؤلاء الفقهاء ينظرون إلى الأمويين على أنهم ظالمين،[23] وأنهم لم يحققوا العدل، وأن ولاتهم كذلك لا يهتمون بمصالح الناس وإنما جل اهتمامهم يتمثل في خدمة مصالحهم ومصالح الأسرة الأموية.

المبحث الثاني– الخروج على الدولة:

على الرغم من معارضة بعضا من فقهاء العراق والحجاز للحكم الأموي، إلا أنهم كانوا لا يرون وجوب الخروج على الدولة، فرغم معارضة الحسن البصري للدولة الأموية، إلا أنه عارض ثورة ابن الأشعث، وكذلك ثورة يزيد بن المهل، وكان مصرا على اظهار دعوته بعدم الثورة والخروج على الدولة،[24] فقد سأله رجل عن رأيه في ذلك قائلا: "يا أبا سعيد ما تقول في الفتن

---

[12] ابن سعد، *الطبقات الكبرى*، ج 7، ص 129؛ البسوي، كتاب المعرفة *والتاريخ*، ج 1، ص 478؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 4، ص 227.

[13] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 7، ص 129–130؛ البسوي، *كتاب المعرفة والتاريخ*، ج 1، ص 475؛ مؤلف مجهول (ب،ت)، *العيون والحدائق في أخبار الحقائق من خلافة الوليد بن عبد الملك إلى خلافة المعتصم ويليه مجل من تجارب الأمم لمسكويه وفيه حوادث السنوات 198–251هـ*، بغداد: مكتبة المثنى، ج 3، ص 6–7؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج 2، ص 169؛ الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، ج 4، ص 226–227.

[14] الأصبهاني، *حلية الأولياء*، ج 2، ص 170؛ *الذهبي، سير أعلام النبلاء*، ج 4، ص 232؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أب بكر(ب،ت)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ج 2، ص378.

[15] انظر: خليفة بن خياط، *تاريخ خليفة بن خياط*، ص 223؛ الأصبهاني، *حلية الأولياء*، ج 2، ص 169؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 4، ص 233؛ ابن كثير، *البداية والنهاية*، ج 9، ص 60؛ ابن خلكان، *وفيات الأعيان*، ج 2، ص 377، البسوي، *كتاب المعرفة والتاريخ*، ج 1، ص 474.

[16] ابن عساكر، *تهذيب تاريخ دمشق*، (ب،ت)، ج 5، ص 28.

[17] انظر: الأصبهاني، *حلية الأولياء*، ج 3، ص 246–249؛ ابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (1973)، *صفوة الصفوة*، تحقيق محمود فاخوري، محمد رواس قلعه جي، حلب: دار الوعي، ج 4، ص 160–163؛ ابن عساكر، *تهذيب تاريخ دمشق*، ج 6، 222–224.

[18] ابن عساكر، *تهذيب تاريخ دمشق*، ج 6، 218.

[19] انظر: مؤلف مجهول، *الإمامة والسياسة*، ج 2، ص 89؛ ابن الجوزي، *صفوة الصفوة*، ج 2، ص 158، 159؛ الأصبهاني، *حلية الأولياء*، ج 3، ص 234–237؛ ابن عساكر، *تهذيب تاريخ دمشق*، ج 6، ص 219؛ الحميدي، أبي الحميدي، عبد الله محمد بن أبي نصر (1983)، *الذهب المسبوك في وعظ الملوك*، تحقيق أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري وعبد الحليم عويس، الرياض: دار عالم الكتب، ص 168.

[20] الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، ج 5، ص 45.

[21] انظر: التميمي، *المحن*، ص 292، 293

[22] انظر: مؤلف مجهول، *الإمامة والسياسة*، ج 2، ص 89؛ ابن عساكر، *تهذيب تاريخ دمشق*، ج 6، ص 219، 220؛ الأصبهاني، *حلية الأولياء*، ج 3، ص 234–237؛ ابن الجوزي، *صفوة الصفوة*، ج 2، ص 158، 159، الحميدي، *الذهب المسبوك*، ص 167، 168.

[23] انظر: الأصبهاني، *حلية الأولياء*، ج 2، ص 170؛ الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، ج 4، ص 233.

[24] انظر: العزام، طارق، موقف الحسن البصري من الدولة الأموية، ص 43–44.

مثل يزيد بن المهلب وابن الأشعث، قال: لا تكن مع هؤلاء ولا مع هؤلاء، فقال الرجل: ولا مع أمير المؤمنين، فقال الحسن: ولا مع أمير المؤمنين."[25]

وعندما سمع الحسن البصري رجلا يدعو على الحجاج قال له: "لا تفعل رحمك الله أنكم من أنفسكم أوتيتم، أنا نخاف ان عزل الحجاج أو مات أن تليكم القردة والخنازير، فقد روي أن النبي قال: "عمالكم كأعمالكم وكما تكونوا يولى عليكم"، وقد بلغني أن رجلا كتب إلى بعض الصالحين يشكو إليه جور العمال فكتب اليه: "يا أخي وصلني كتابك يذكر ما أنتم فيه من جور العمال، وأنه ينبغي لمن عمل بالمعصية أن يفكر بالعقوبة، وما أظن أن الذي أنتم فيه إلا من شتم الذنوب، وقد بلغني أن أبا بكر خطب على منبر رسول الهه (ص) فقال: أيها الناس سمعت رسول الله (ص)، أن الله جل ثناؤه يقول: "أنا الله لا الله إلا أنا مالك الملوك قلوب الملوك بيدي، فمن أطاعني منكم فقد جعلتم عليه رحمة ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة" فلا تشغلوا قليوبكم بسبب الملوك ولكن توبوا الي أعطفهم عليكم."[26]

ودخل رجل على الحسن البصري فقال له: "أني أريد أن أسالك عن الولاة، فقال له الحسن: سل عما بدا لك فقال: ما تقول في أيمتنا هؤلاء، قال، فسكت مليا ثم قال: ما عسى أن أقول فيهم وهم يلون من أمورنا خمسة، الجمعة والجماعة والفيء والثغور والحدود، والله لا يستقيم الدين إلا لابهم وان جاروا وأن ظلموا، والله لما يصلح الله بهم أكثر مما يفسدون، والله ان طاعتهم لغبطة وان فرقتهم لكفر."[27]

وكان ينهى الناس عن الخروج على الحكام قائلا: "لو أن الناس ابتلوا من قبل سلطانهم صبروا ما لبثوا أن يفرج الله عنهم، لكنهم يجزعون إلى السيف فيكلون إليه، فوالله ما جاؤوا بيم خير قط."[28] ورد على مجموعة من فقهاء العراق الذين سألوه عن رأيه في مقاتلة الحجاج فقال: " أرى أن لا تقاتلوه فإنها أن تكن عقوبة، فما أنتم برادي عقوبة الله بأسيافكم، وإن يكن بلاء فاصبروا حتى يحكم وهو خير الحاكمين"، فرفضوا كلامه.[29]

وكان عددا من فقهاء العراق لا يرون الخروج على بني أمية ومنهم أنس بن مالك الأنصاري البصري فقد قال أحمد بن حنبل: قال الزبير بن عدي بن الهمداني الكوفي: "شكونا إلى أنس بن مالك ما نلقى من الحجاج فقال: اصبروا فانه لا يأتي عليكم عام أو يوم إلا الذي بعده شر منه، حتى تلقوا بركم عز وجل، سمعته من نبيكم، صلى الله عليه وسلم."[30]

ورفض عبدالله بن عمر فكرة الخروج على يزيد بن معاوية، ونصح الحسين وعبد الله بن الزبير وهما خارجين إلى مكة بعد وفاة ابن عمر معاوية، فجاء عند الطبري: "وفيها (سنة 60هـ/680م)، قدم عمرو بن سعيد بن العاص المدينة في رمضان، فزعم الواقدي أن ابن عمر لم يكن بالمدينة حين ورد نعي معاوية وبيعة يزيد على الوليد، وان ابن الزبير والحسين لما دعيا إلى البيعة ليزيد أبيا وخرجا من ليلتهما إلى مكة، فلقيهما ابن عباس وابن عمر جائيين من مكة، فسألاهما ما ورائكما؟ قالا: موت معاوية والبيعة ليزيد؛ فقال لهما ابن عمر: اتقيا الله ولا تفرقا جماعة المسلمين؛ وأما ابن عمر فقدم فأقام أياما، فانتظر حتى جاءت البيعة من البلدان، فتقدم إلى الوليد بن عتبة فبايعه، وبايعه ابن عباس،"[31] ولعل موقفه هذا ينسجم مع موقفه من بيعة معاوية ليزيد بولاية العهد وهو الموقف الذي يتمثل في الدخول فيما دخل فيه الناس فقد رد على معاوية حين طلب منه

---

[25] ابن سعد، *الطبقات الكبرى*، ج 5، ص 215.

[26] ابن الجوزي، *الحسن البصري*، ص 116.

[27] المصدر السابق، ص116-117.

[28] ابن سعد، *الطبقات الكبرى*، ج 7، ص 164 (عارم بن الفضل)؛ ابن عساكر، *تهذيب تاريخ دمشق*، ج 4، ص 80.

[29] ابن سعد، *الطبقات الكبرى*، ج 5، ص 215؛ ابن عساكر، *تهذيب تاريخ دمشق*، ج 4، ص 80.

[30] ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد الشيباني (ب،ت)، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، بيروت: المكتب الإسلامي ودار صادر، ج 3، ص 132، 177، 179؛ حسين عطوان، *الفقهاء والخلافة*، ص 37.

[31] الطبري، *تاريخ الطبري*، ، ج 5، ص 343.

البيعة ليزيد بولاية العهد قائلا: "هل لك في أمر يذهب الذم، ويحقن الدم، وتدرك به حاجتك؟ قال وددت! قال: تبرز سريرك، ثم أجيء فأبايعك، على أني أدخل فيما دخل بعدك فيما تجتمع عليه الأمة، فوالله لو أن الأمة اجتمعت على عبد حبشي لدخلت فيما تدخل فيه الأمة، قال: وتفعل؟ قال: نعم، ثم خرج فأتى منزله فأطبق بابه، وجعل الناس يجيئون فلا يأذن لهم."[32]

واعتزل عروة بن الزبير و علي بن الحسن عن الأمويين لعدم قدرتهما على إحداث تغيير، فقد ورد عن عبدالله بن حسن أنه قال: "كان علي بن حسين بن علي بن أبي طالب يجلس كل ليلة هو وعروة بن الزبير في مؤخر مسجد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعد العشاء الآخرة، فكنت أجلس معهما، فتحدثا ليلة فذكرا جور من جار من بني أمية والمقام معهم وهم لا يستطيعون تغيير ذلك، ثم ذكرا ما يخافان من عقوبة الله لهم، فقال عروة لعلي: يا علي إن من اعتزل أهل الجور والله يعلم منه سخطه لأعمالهم فإن كان منهم على ميل ثم أصابتهم عقوبة الله رجى أن يسلم مما أصابهم. قال فخرج عروة فسكن العقيق."[33] قال عبدالله: وخرجت أنا فنزلت سويقة."[34] ورفض علي بن الحسين أبو سعيد الخدري المشاركة في موقعة الحرة.[35]

يتضح مما سبق، أن موقف عددا من فقهاء العراق والحجاز يتسم بشكل عام بمعارضة الحكم الأموي، وتوجيههم النقد اللاذع لهم ولولاتهم، ولكن هؤلاء لم يكونوا متفقين حول قضايا جوهرية ومسائل هامة ومفصلية في هذا الجانب، كالموقف من الخروج على الدولة والثورة عليهم سواء بالمشاركة أو بالدعم والتأييد للخارجين عليها، أو الاكتفاء بالمعارضة السياسية ورفض الخروج لما يسببه ذلك من فتنة وانقسام بين المسلمين وعدم احداث التغيير المنشود.

المبحث الثالث–الموقف من الثورات المسلحة:

تباين موقف فقهاء العراق من الثورات المسلحة التي قامت في العراق ضد الحكم الأموي، فعارض بعضهم من خرجوا على الدولة في خلافة معاوية بن أبي سفيان، ولا سيما الخوارج الذين كانوا أول من ثاروا على الدولة بالسيف، ويتضح هذا من موقف الحسن البصري الذي يمثل اتجاها من عدد من الفقهاء من خروج الخوارج حيث وقف موقفا معارضا لهم، ودعا الناس عدم الخروج معهم، فقد نهى الحسن البصري أبا بلال بن أدية التميمي، عن الخروج على الدولة الأموية، ودعاه إلى إعادة النظر في موقفه من الخروج على عبيد الله بن زياد، فذكر البلاذري أن الحسن قال لأبي بلال عندما هم بالخروج: " أخبرني عن رجلين خرجا في أمر فغشيتهما الظلمة فمضى، وتقحم الآخر الظلمة، أيهما أصوب رأيا؟ قال: أصوبهما عندي أخطأهما عندك."[36]

ورد مطرف بن عبد الله الشخير على جماعة من الخوارج دعوه إلى رأيهم، وإلى الانضمام إليهم بالقول: "يا هؤلاء انه لو كانت لي نفسان تابعتكم بإحداهما وأمسكت الأخرى فإن كان الذي تقولون هدى أتبعتها بالأخرى، وإن كانت ضلالة هلكت لي نفس وبقيت لي نفس ولكنها نفس واحدة وأنا أكره أن أغرر بها."[37]

وكما عارض الحسن البصري رأي القراء الذين خرجوا مع محمد بن الأشعث في ثورته المسلحة،[38] ورفض خلع أيا من الحجاج أو عبد الملك، وحث القراء (الفقهاء)، على عدم المشاركة في هذه الثورة التي تعد فتنة من وجهة نظره وهو ما يتضح

---

[32] المصدر السابق، ج 5، ص 343.

[33] ابن سعد، *الطبقات الكبرى*، ج 7، ص 395–396.

[34] ابن سعد، *الطبقات الكبرى*، ج 7، ص 395–396. سويقة: موضع ببطن مكة وبنواحي المدينة يسكنه آل علي بن أبي طالب.

[35] انظر: الطبري، *تاريخ الطبري*، ج 5، 491.

[36] البلاذري، *أنساب الأشراف*، ج 5، ص 191.

[37] ابن سعد، *الطبقات الكبرى*، ج 5، ص 200.

[38] محمد بن الأشعث: محمد بن الأشعث: أرسله الحجاج على رأس حملة إلى سجستان لمحاربة ملك الترك رتبيل، ولكن ابن الأشعث ثار على الحجاج وطالب بخلعه، ثم خلع عبد الملك، وقد حاربه الحجاج بمساعدة جيش أرسله عبد الملك من الشام فانهزم، وفر إلى سجستان، ولما أراد ملك سجستان تسليمه للحجاج ألقى بنفسه في الطريق من علو ومات. عن ذلك انظر: الطبري، *تاريخ الطبري*، ج 6، ص 334–383؛ البلاذري، *أنساب الأشراف*، ج 7، ص 303– 358؛ خليفة بن

من رده على القراء الخارجين مع ابن الأشعث عندما سألوه عن رأيه كما ورد عند ابن أعثم الكوفي الذي قال: "اجتمعت القراء الذين في عسكر ابن الأشعث إلى الحسن بن يسار البصري، والحسن يومئذ بالمفتح (قرية بين البصرة وواسط)، فقالوا: يا أبا سعيد، هات ما عندك، وتكلم بما ترى! فقال الحسن: إني أرى أنها فتنة صماء، وذلك أنكم لم تختلفوا في رب ولا نبي ولا كتاب ولا قبلة، فرحم الله عبدا اتقى ربه ونظر ليوم ميعاده!".[39]

وكما نهى الناس عن الخروج مع ابن الأشعث قائلا: "أيها الناس إنه والله ما سلط الله عليكم الحجاج إلا عقوبة والله فلا تعارضوا عقوبة الله بالسيف، ولكن عليكم السكينة والتضرع، وأما ما ذكرت من ظني بأهل الشام فإن ظني بهم أن لو جاؤوا فألقمهم الحجاج دنياه لم يحملهم على أمر إلا ركبوه، هذا طني بهم."[40]

ولم يختلف موقف الحسن البصري في ثورة ابن الأشعث عن موقفه من ثورة يزيد بن المهلب الذي عده صاحب فتنة، فقال: "أن يزيد لما استجمع له البصرة، قام فيهم فحمد الله وأثنى عليه، ثم أخبرهم أنه يدعوهم إلى كتاب الله وسنة نبيه، صلى الله عليه وسلم، ويحث على الجهاد، ويزعم أن جهاد أهل الشام أعظم ثوابا من جهاد الترك والديلم! فدخلت أنا والحسن البصري، وهو واضع يده على عاتقي، وهو يقول: انظر هل ترى وجه رجل تعرفه؟ قلت: لا والله، ما أرى وجه رجل أعرفه، قال: هؤلاء والله الغثاء! فمضينا حتى دنونا من المنبر، فسمعته يذكر الله وسنة نبيه، صلى الله عليه وسلم، ثم رفع صوته، فقال: والله لقد رأيناك واليا ومولى عليك، فما ينبغي لك ذلك. فأخذنا بيده وأجلسناه، فوالله ما نشك أنه سمعه، ولكنه لم يلتفت إليه، ومضى في خطبته. ثم انا خرجنا إلى باب المسجد، فإذا على باب المسجد النضر بن أنس بن مالك يقول: يا عباد الله، ما تنقمون من أن تجيبوا إلى كتاب الله وسنة نبيه، صلى الله عليه وسلم؟ فوالله ما رأينا هذا ولا رأيتموه منذ ولدتم إلا هذه الأيام من إمارة عمر بن عبد العزيز! فقال الحسن: سبحان الله! وهذا النضر بن أنس قد شهد أيضا!".[41]

وكما نهى الحسن البصري الناس عن الخروج مع يزيد بن المهلب، فقد مر على الناس وقد اصطفوا صفين، وقد نصبوا الرايات والرماح، وهم ينظرون خروج يزيد، وهم يقولون: يدعونا إلى يزيد إلى سنة العمرين، فقال الحسن: إنما كان يزيد بالأمس يضرب أعناق هؤلاء الذين ترون، ثم يسرح بها إلى بني مروان، يريد بهلاك هؤلاء رضاهم، فلما غضب غضبة نصب قصبا، ثم وضع عليها خرقا، ثم قال: إني قد خالفتهم فخالفوهم. قال هؤلاء: نعم. وقال: إني أدعوكم إلى سنة العمرين، وإن من سنة العمرين أن يوضع قيد في رجله، ثم يرد إلى محبس عمر الذي فيه حبسه، فقال له ناس من أصحابه ممن سمع قوله: والله لكأنك يا أبا سعيد راض عن أهل الشام، فقال: أنا راض عن أهل الشام قبحهم الله وبرحهم! أليس هم من أحلوا حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقتلون أهله ثلاثة أيام وثلاث ليال! قد أباحوهم لأنباطهم وأقباطهم، يحملون الحرائر ذوات الدين، ولا يناهون عن انتهاك حرمة، ثم خرجوا إلى البيت الحرام، فهدوا الكعبة، وأوقدوا النيران بين أحجارها وأستارها، عليهم لعنة الله وسوء الدار."[42]

وكان يقول للناس: "أيها الناس الزموا رحالكم، وكفوا أيديكم، واتقوا الله مولاكم، ولا يقتل بعضكم بعضا على دنيا زائلة، وطمع فيها يسير ليس لأهلها بباق، وليس الله عنهم فيما اكتسبوا براض؛ انه لم تكن فتنة إلا كان أكثر الناس أكثر أهلها الخطباء والشعراء والسفهاء، وأهل التيه والخيلاء، وليس يسلم منها إلا المجهول الخفي والمعروف التقي، فمن كان منكم خفيا فليلزم

خياط، *تاريخ خليفة بن خياط*، ص 215-222؛ اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن وهب بن واضح (2010)، *تاريخ اليعقوبي*، تحقيق عبد الله مير مهنا، بيروت، شركة الأعلمي للمطبوعات، ج 2، ص 199-200.

[39] ابن أعثم، أبو محمد بن أحمد الكوفي (1991)، *كتاب الفتوح*، تحقيق علي شيري، بيروت: دار الأضواء، ج 7، ص 97.

[40] ابن سعد، *الطبقات الكبرى*، ج 9، 165؛ ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله (1995)، *تاريخ مدينة دمشق*، دراسة وتحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرومة العمروي، بيروت: دار الفكر، ج 12، ص 178.

[41] الطبري، *تاريخ الطبري*، ج 6، ص 587؛ وانظر : ابن أعثم، *الفتوح*، ج 8، ص 222.

[42] الطبري، *تاريخ الطبري*، ج 6 : 587-588؛ وانظر: ابن أعثم، الفتوح، ج 8، ص 222؛ البلاذري، *أنساب الأشراف*، ج 8، ص 308-309؛ مؤلف مؤلف مجهول، *العيون والحدائق في أخبار الحقائق*، ج 3، ص 59.

الحق، وليحبس نفسه عما يتنازع الناس فيه من الدنيا، فكفاه والله بمعرفة الله إياه بالخير شرفا، وكفى له بها من الدنيا خلفا، ومن كان منكم معروفا شريفا، فترك من يتنافس فيه نظراؤه من الدنيا إرادة الله بذلك، فواها لهذا! ما أسعده وأرشده وأعظم أجره وأهدى سبيله! فهذا غدا– يعني يوم القيامة– القرير عينا، الكريم عند الله مآبا."[43]

وجاء في رواية أخرى أنه كان يقول: "اللهم اصرع يزيد بن المهلب صرعة تجعله نكالا، يا عجبا لفاسق غير برهة من دهره، ينتهك المحارم، يأكل معهم ما أكلوا، ويقتل معهم من قتلوا؛ حتى إذا منع شيئا قال: إني غضبان فاغضبوا، فنصب قصبا عليها خرق، فاتبعه رجرجرة ورعاع، يقول: أطلب بسنة عمر، إن من سنة عمر أن توضع رجلاه في القيد، ثم يوضع حيث وضعه عمر."[44]

لقد أدى موقف الحسن البصري هذا من ثورة يزيد بن المهلب إلى غضب يزيد عليه، حتى أنه هدده بالقتل،[45] حيث قام خطيبا محرضا الناس على الجد والاحتشاد فقال: "لقد بلغني أن هذا الشيخ الضال المرائي –ولم يسمه– يثبط الناس، والله لو أن جاره نزع من خص داره قصبة لظل يرعف أنفه؛ أينكر علينا وعلى أهل مصرنا أن نطلب حقنا، وأن ننكر مظلمتنا! أما والله ليكفن عن ذكرنا وعن جمعه إلينا سقاط الأبلة وعلوج فرات البصرة–قوما ليسوا من أنفسنا، ولا ممن جرت عليه النعمة من أحد منا– أو لأنحين عليه مبردا خشنا.[46] ولما بلغ الحسن ذلك قال: "والله ما أكره أن يكرمن الله بهوانه. فقال ناس من أصحابه: لو أرادك ثم شئت لمنعناك، فقال لهم: فقد خالفتكم إذا إلى ما نهيتكم عنه! آمركم ألا يقتل بعضكم بعضا مع غيري، وأدعوكم إلى أن يقتل بعضكم بعضا دوني! فبلغ ذلك مروان بن المهلب، فاشتد عليهم وأخافهم وطلبهم حتى تفرقوا. ولم يدع الحسن كلامه، وكف عنه مروان بن المهلب."[47]

كما سار فقهاء آخرون على نهج الحسن البصري في معارضة الخروج على الدولة الأموية، فعندما فقد طلب بعض الناس من مطرف بن عبدالله الشخير قتال الحجاج فكان رده عليهم: "أريتم هذا الذي تدعونني إليه، هل يزيد على أن يكون جهادا في سبيل الله؟ قالوا لا، قال: فإني لا أخاطر بين هلكة أقع فيها وبين فضل أصيبه،"[48] وعندما قامت ثورة يزيد بن المهلب، سأل رجال محمد بن سيرين عن رأيه فيها، فقال : "انظروا حيث قتل عثمان، ما صنع ابن عمر فاقتدوا به، فإن عبدالله بن عمر كف يده."[49]

وكان قتادة بن دعامة السدوسي ينتقص يزيد بن المهلب وينال منه، فبلغ يزيد ذلك فأرسل اليه، فلما دخل عليه شتمه يزيد فاغلظ له قتادة، فأمر يزيد به فوجئ في عنقه ووضع فيها حبل، فبعث يه إلى الأهواز وسجن هناك وأطلق سراحه بعد هزيمة ابن الأشعث.[50]

---

[43] الطبري، *تاريخ الطبري*، ج 6 : 594؛ وانظر : ابن أعثم، الفتوح، ج 8، ص 224.

[44] الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، ج 4، ص 506؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 6، ص 304.

[45] البلاذري، *أنساب الأشراف*، ج 8، ص 311–312؛ ابن أعثم، *الفتوح*، ج 8، ص 224–225؛ مؤلف مجهول، *العيون والحدائق في أخبار الحقائق*، ج 3، ص، 53.

[46] الطبري، *تاريخ الطبري*، ج 6 : 594؛ وانظر : ابن أعثم، *الفتوح*، ج 8، ص 224–225.

[47] الطبري، *تاريخ الطبري*، ج 6 : 594؛ وانظر : ابن أعثم، *الفتوح*، ، ج 8، ص 224–225.

[48] ابن سعد، *الطبقات الكبرى*، ج 5، ص 200.

[49] البلاذري، *أنساب الأشراف*، ج 8، ص 312.

[50] عنه انظر: ابن خياط، أبي عمر شباب العصفري (1967)، *كتاب الطبقات*، رواية أبي عمران موسى بن زكريا التستري، تحقيق أكرم ضياء العمري، بغداد: مطبعة العاني، ص 213؛ ابن الجوزي، *صفوة الصفوة*، ص 259؛ الاصبهاني، *حلية الأولياء*، ج 2، ص 333–356؛ الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد (ب،ت)، *كتاب تذكرة الحفاظ*، بيروت: دار الكتب العلمية، ج 1، ص 122–123؛ 124؛ ابن حجر العسقلاني (ب،ت)، شهاب الدبن أبي الفضل أحمد بن علي، *تهذيب التهذيب*، القاهرة: دار الكتاب الاسلامي، ج 8، ص 351–356.

وعلى الجانب الآخر، شارك عددا من فقهاء العراق في ثورة محمد بن الأشعث المسلحة ضد الحكم الأموي، ووجهوا نقدا لاذعا لبني أمية، ومن هؤلاء سعيد بن جبي[51] الذي كان يقول: "قاتلوهم ولا تأثموا من قتالهم بنية ويقين، وعلى آثامهم قاتلوهم على جورهم في الحكم، وتجبرهم في الدين، واستذلالهم الضعفاء وإمانتهم الصلاة."[52] وأما عامر الشعبي فقد قال: "يا أهل الإسلام قاتلوهم ولا يأخذكم حرج من قتالهم، فوالله ما أعلم أحدا على بسط الأرض أعمل بظلم ولا أجور منهم في الحكم فليكن بهم البوار."[53]

وكان عبد الرحمن بن أبي ليلى الأوسي يقول: "يا معشر القراء، ان الفرار ليس بأحد من الناس بأقبح به منكم، اني سمعت عليا رفع الله درجته في الصالحين والشهداء والصديقين يقول يوم لقينا أهل الشام: أن من أتى عدونا يعمل به منكرا يدعى اليه فانكره بقلبه، فقد سلم وبرئ، ومن أنكر بلسانه فقد أجر وهو أفضل من صاحبه ومن أنكر بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالم هي السفلى فذلك الذي أصاب الهدى ونور في قلبه اليقين، فقاتلوا المحلين المبتدعين الذين جهلوا الحق ولا يعرفونه، وعملوا العدوان ولا ينكرونه."[54] في حين كان أبو البختري سعيد بن فيروز الطائي يقول: "قاتلوهم على دينكم ودنياكم، فوالله لئن ظهروا عليكم ليفسدن عليكم دينكم ودنياكم،"[55] وقال أيضا: "إن مفر الناس أشد حدا من السيف."[56]

وقد خرج مع ابن الأشعث في هذه الثورة من قراء البصرة: مسلم بن يسار، عقبة بن عبد الغافر، عقبة بن وساخ البرساني، عبدالله بن غالب الجهضمي، النضر بن أنس بن مالك، أبو الجوزاء، عمران بن عصام الضبعي، سيار بن سلامة، أبو المنهال الرياحي، مالك بن دينار، والحسن بن أبي الحسن (أخرج كرها ولم يقتل).[57]

ومن قراء الكوفة: سعيد بن جبير، وعامر الشعبي، وعبدالله بن شداد الهادي، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود، والمعرور بن سويد، ومحمد بن سعد بن مالك، وطلحة بن مصرف الأيامي، وزبيد بن الحارث الأيامي، وعطاء بن السائب، وأبو البختري الطائي.[58]

وقال خليفة بن خياط خرج مع ابن الأشعث خمس مائة من القراء كلهم يرون القتال، وقتل طفيل بن عامر بن واثلة (الحسن الجفري عن مالك بن دينار).[59]

وتعد ثورة محمد بن الأشعث في العراق الثورة المسلحة الوحيدة التي شارك فيها عددا من فقهاء العراق، وان كانت المصادر قد ذكرت أن بعضهم قد أخرج كرها، وأن بعضا آخر قد أظهر الندم على مشاركته فيها.

---

[51] عنه انظر: البلاذري، *أنساب الأشراف*، ج 7، ص 364- 374؛ ابن سعد، *الطبقات الكبرى*، ج 5، ص 11-21؛ البسوي، *كتاب المعرفة والتاريخ*، ج 1، ص، 712- 713؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج 4، ص 272-310؛ ابن الجوزي، *صفوة الصفوة*، ص 86؛ مؤلف مجهول، *الإمامة والسياسة*، ج 2، ص 26؛ الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، ج 4، 321-343؛ ابن كثير، *البداية والنهاية*، ج 9، ص 96-99؛ ابن حجر العسقلاني، *تهذيب التهذيب*، ج 4، ص 11-14؛ ابن خلكان، *وفيات الأعيان*، ج 2، 371-374.

[52] البلاذري، *أنساب الأشراف*، ج 7، ص 340؛ ابن سعد، *الطبقات الكبرى*، ج 5، ص 19؛ الطبري، *تاريخ الطبري*، ج 6، ص 358.

[53] البلاذري، *أنساب الأشراف*، ، ج 7، ص 340؛ الطبري، *تاريخ الطبري*، ج 6، ص 357، 358.

[54] البلاذري، *أنساب الأشراف*، ج 7، ص 339؛ الطبري، *تاريخ الطبري*، ج 6، ص 357.

[55] البلاذري، *أنساب الأشراف*، ج 7، ص 340؛ وانظر: الطبري، *تاريخ الطبري*، ج 6، ص 357.

[56] الأصفهاني، *حلية الأولياء*، ج 4، ص 379.

[57] خليفة بن خياط، *تاريخ خليفة بن خياط*، ص 221.

[58] خليفة بن خياط، *تاريخ خليفة بن خياط*، ص 221.

[59] المصدر السابق، ص 221 – 222.

المبحث الرابع–**النصح والتقويم:**

على الرغم من معارضة عدد كبير من فقهاء العراق للحكم الأموي، إلا أنهم لم يترددوا في توجيه النصح ، فقد كتب زر بن حبيش[60] كتابا إلى عبد الملك بن مروان يعظه، فلما قرأ عبد الملك كتابه بكى ثم قال: "صدق زر، لو كتب إلينا بغير هذا كان أرفق."[61]

أما الحسن البصري فقد كتب إلى عمر بن عبد العزيز ناصحا: "احذر يا أمير المؤمنين فيما ملكك الله من أمر عباده، كعبد ائتمنه مولاه واستحفظه ماله وعياله فبدد المال وسرح العيال فأفقر ،هله وأتلف ماله، واعلم يا أمير المؤمنين أن الله جل ثناؤه أمر أئمته أن يزجروا عباده من الخبائث وينهوهم عن الفواحش فيكف بهم إذا أتوها، وأوجب عليهم القصاص، واعلم يا أمير المؤمنين أن لك منزلا غير منزلك الذي أنت فيه وبه يطول مقامك، واحذر يا أمير المؤمنين ان تحكم بعبد الله بحكم الجاهلين أو تسلك بهم سبيل الظالمين، ولا تسلط المتكبرين على المستضعفين، فقد روي أن رسول الله (ص) قال: "من ولى ظالما أو أعانه فقد ولى الإسلام وراء ظهره، فاتق الله."[62]

وكلم الشعبي ابن هبيرة في قوم حبسهم فأبى اطلاقهم، فقال له: "أيها الأمير، إن حبستهم بالباطل فالحق يخرجهم، وإن حبستهم بالحق فالعفو يسعه، فأطلقهم."[63]

وسأل ابن هبيرة الشعبي، وابن سيرين والحسن البصري رأيهم، وعن نصحهم له قائلا: "إن يزيد بن عبد الملك خليفة الله استخلفه على عباده، وأخذ ميثاقهم بطاعته، وأقلده ما تقلده من ذلك، فما ترون؟ فقال ابن سيرين والشعبي قولا فيه تقية، فقال عمر: ما تقول يا حسن؟ فقال الحسن: "يا ابن هبيرة خف الله في يزيد، ولا تخف يزيد في الله، إن الله يمنعك من يزيد، وإن يزيد لا يمنعك من الله، وأوشك أن يبعث إليك ملكا فينزلك عن سريرك ويخرجك من سعة قصرك إلى ضيق قبرك، ثم لا ينجيك إلا عملك، يا ابن هبيرة، إني أحذرك أن تعصي الله؛ فإنما جعل الله هذا السلطان ناصرا لدين الله وعباده، فلا تتركن دين الله وعباده بسلطان الله، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق."[64]

وكتب مطرف بن عبد الله الشخير إلى عمر بن عبد العزيز قائلا: "لعبد الله عمر أمير المؤمنين من مطرف بن عبد الله. سلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فإني أحمد إليك الله الذي لا الله إلا هو، أما بعد فليكن استئناسك بالله، وانقطاعك إليه، فإن قوما أنسوا بالله وانقطعوا اليه فكانوا في وحدتهم اشد استئناسا منهم بالناس في كثرة عددهم، أماتوا من الدنيا ما خافوا أن يميت قلوبهم، وتركوا منها ما علموا أن سيتركهم، فاصبحوا لما سالم الناس منها أعداء، جعلنا الله واياك منهم، فانهم قد اصبحوا بها قليلا والسلام."[65]

وكما عمل فقهاء الشام على توجيه النصح والارشاد والوعظ للأمويين، فقد دخل عطاء بن رباح على عبد الملك في مكة، فسأله عبد الملك عن حاجته فقال: "يا أمير المؤمنين اتق الله في حرم الله وحرم رسوله وتعاهده بالعمارة، واتق الله في أولاد

---

[60] عنه انظر: ابن الجوزي، *صفوة الصفوة*، ج 3، 31، 32؛ ابن عساكر، *تهذيب تاريخ دمشق*، ج 5، ص 377–379؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 4، ص 166–170؛ الذهبي، *كتاب تذكرة الحفاظ*، ج 1، ص 57–58.

[61] الأصبهاني، *حلية الأولياء*، ج 4، ص 184؛ ابن الجوزي، *صفوة الصفوة*، ج 3، 32؛ ابن كثير، *البداية والنهاية*، ج 9، ص 66؛ ابن حجر العسقلاني، *تهذيب التهذيب*، ج 3، ص 321، 322.

[62] ابن الجوزي، *الحسن البصري*، ص 112–113؛ 56، وانظر مشابه لهذا: ابن عبد الحكم، أبو محمد عبدالله (1927)، *سيرة عمر بن عبد العزيز رواية ابنه عبد الله محمد المتوفى 268هـ*، نسخ وتصحيح وتعليق أحمد عبيد، مصر: المطبعة الرحمانية، ص 109؛ 149–151؛ ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن (1984)، *سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد*، ضبط وشرح وتعليق نعيم زرزور، بيروت: دار الكتب العلمية، ص 142–147.

[63] ابن خلكان، *وفيات الأعيان*، ج 2، ص15.

[64] المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين(2005)، *مروج الذهب ومعادن الجوهر*، اعتنى به وراجعه كمال حسن مرعي، بيروت: المكتبة العصرية، ج 3، 166؛ وانظر: الأصبهاني، *حلية الأولياء*، ج 2، 149؛ ابن عبد ربه، *العقد الفريد*، ج 1، ص 55–56؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 2، ص 71.

[65] ابن عبد الحكم، *سيرة عمر بن عبد العزيز*، ص 150.

المهاجرين والأنصار فإنك بهم جلست في هذا المجلس، واتق الله في أهل الثغور، فانهم حصن المسلمين، تفقد أمور المسلمين فإنك وحدك المسؤول عنهم، واتق الله فيمن على بابك، فلا تغفل عنهم ولا تغلق دونهم بابك، فقال له عبد الملك: أفعل، ثم نهض وسأله عبد الملك عن حوائجه، فقال: مالي إلى مخلوق حاجة."[66] كما نصح أبو خازم سليمان بن عبد الملك أكثر من مرة،[67] وكذلك كان يفعل طاووس مع سليمان بن عبد الملك،[68] ونصح طاووس و محمد بن كعب القرظي وسالم بن عبد الله بن عمر عمر بن عبد العزيز بناء على طلب منه أحيانا، وحثوه على الالتزام بالقرآن الكريم والسنة النبوية وتولية أهل الخير.[69]

المبحث الخامس-الاقرار بشرعية الحكم الأموي:

أيد قسم من فقهاء العراق والشام خلافة بني أمية واعتبروها خلافة شرعية لا يجوز الخروج عليها، ولم يتردد هؤلاء في الدفاع عن بني أمية وعن التعاون معهم وتولي الأعمال لهم، ويبين الجدول الآتي فقهاء العراق الذين تعاونوا مع بني أمية وتولوا القضاء لهم حسب خليفة بن خياط:[70]

الرقم	خلافة	البصرة	الكوفة	المصادر	ملاحظات
1-	خلافة معاوية بن أبي سفيان	عميرة بن يثربي الضبي	شريح		
2-		عمران بن حصين	مسروق بن الأجدع		
3-		عاصم بن فضالة	شريح		
4-		زرارة بن أوفى الخرشي			
5-		عبد الرحمن بن أذينة			
1-	خلافة يزيد بن معاوية	عبد الرحمن بن أذينة العبدي	شريح		
1-	سيطرة عبد الله بن الزبير على العراق	هبيرة بن فضالة الليثي	سعيد بن نمران الهمذاني		
2-			عبد الله بن مسعود		
1-	خلافة عبد الملك بن مروان	عبيد الله بن أبي بكرة	شريح		
2-		هشام بن هبيرة الليثي	أبو بردة بن أبي موسى الأشعري		
3-		عبدالرحمن بن أذينة العبدي	عامر بن شراحيل الشعبي		

[66] الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، ج 5، ص 84-85؛ الحميدي، *الذهب المسبوك*، ص 164، 165.

[67] انظر: الجاحظ، أبي عثمان بن بحر (ب،ت)، *البيان والتبان*، بيروت: دار الكتب العلمية، ج 1، ص 72؛ ابن عساكر، *تهذيب تاريخ دمشق*، ج 6، ص 218، 219؛ البلاذري، *أنساب الأشراف*، ج 5، ص 354؛ مؤلف مجهول، *الإمامة والسياسة*، ج 2، ص 88؛ الحميدي، *الذهب المسبوك*، ص 166، 167، 172، 173.

[68] انظر: الزبير بن بكار، *الأخبار الموفقيات*، ص 82؛ الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، ج 5، ص 42؛ الأصبهاني، *حلية الأولياء*، ج 4، ص 15-16؛ مؤلف مجهول، *الإمامة والسياسة*، ج 2، ص 87.

[69] انظر: ابن الجوزي، *عمر بن عبد العزيز*، ص 148، 156- 158؛ البلاذري، *أنساب الأشراف*، ج 8، ص 141.

[70] خليفة بن خياط، *تاريخ خليفة بن خياط*، ص 172-173، 196-197، 229-230، 243، 252-253، 261، 286-292،287، 295، 329.

-1	خلافة الوليد بن عبد الملك	.....	عامر الشعبي		
-1	خلافة سليمان بن عبد الملك				
-1	خلافة عمر بن عبد العزيز	إياس بن معاوية	.....		
-1	خلافة يزيد بن عبد الملك	عبد الملك بن بشر بن النضر بن أنس بن مالك	أقر عليها القاسم بن عبد الرحمن بن مسعود		
-1	سيطرة ابن هبيرة على البصرة	عبد الملك بن يعلى	.....		
-1	خلافة هشام بن عبد الملك	خالد بن عبد الله بن ثمامة بن أنس بن مالك	أقر عليها خالد الحسين بن الحسين الكندي		
-2		بلال بن أبي بردة	سعيد بن أشوع الهمداني		
-3		عبد الله بن بريدة الأسلمي	محارب بن دثار		
-4		عامر بن عبيدة الباهلي	الحكم بن عتيبة العجلي		
-5			أعاد بن أشوع		
-6		عامر بن عبيدة الباهلي	عيسى بن المسيب البجلي		
-7			عبدالله بن شبرمة الضبي		
-8			محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى		
-1	خلافة الوليد بن يزيد	عامر بن عبيد	ابن أبي ليلى		
-1	خلافة يزيد بن الوليد	اعتزل عامر بن عبيدة في الفتنة	ابن أبي ليلى		
-1	خلافة مروان بن محمد	ابن سهيل عباد بن منصور	ابن أبي ليلى		
-2		معاوية بن عمر الغلابي	غيلان بن جامع المحاربي ولاه الضحاك بن قيس		

3-		عامر بن عبيدة الباهلي (استعفى)	الحجاج بن عاصم المحاربي ولاه ابن هبيرة ثم عزله وولى منصورا حتى بويع أبو العباس		
4-		عباد بن منصور			

ندم الشعبي على مشاركته في ثورة ابن الأشعث فقال للحجاج: "أجدب بنا الجناب، وأحزن بنا المنزل، واستحلسنا الخوف، واكتحلنا السهر، واصابتنا خزية، لم نكن فيها بررة أتقياء ولا فجرة أقوياء" فعفى عنه الحجاج.[71]

وكان الشعبي يعتبر طاعة الإمام حقا واجبا على الرعية فيقول: "ارج علم ما لا تعلم إلى الله، ولا تكن مرجئا واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ولا تكن قدريا، واسمع وأطع للإمام وإن كان عبدا حبشيا، ولا تكن خارجيا، واحب صالح بني هاشم ولا تكونن خشبيا."[72]

وندم كذلك مسلم بن يسار ندما شديدا على مشاركته في ثورة ابن الأشعث، فروي عن أبي قلابة أنه صحب مسلم بن يسار إلى مكة، وأن مسلم حدثه عن الفتنة فقال: "أني أجد اليك اني لم أرم فيها بسهم ولم أطعن فيها برمح ولم أضرب فيها بسيف، قال، قلت يا أبا عبد الله فكيف بمن رآك واقفا في الصف، فقال: هذا مسلم بن يسار والله ما وقفت هذا الموقف إلا وهو على الحق فتقدم وقاتل حتى قتل، قال، فبكى حتى تمنيت أني لم أكن قلت شيئا."[73]

وقال أيوب السختياني عن القراء الذين اشتركوا في ثورة ابن الأشعث: "لا أعلم أحدا منهم قتل إلا قد رغب له عن مصرعه، ولا نجا فلم يقتل إلا قد ندم على ما كان منه."[74]

ووقف فقهاء بلاد الشام بكل عام إلى جانب بني أمية فقد كان روح بن زنباع الجذامي كاتبا ومستشارا لعبد الملك بن مروان ويقدم له النصح والمشورة،[75] وشارك في قتال أهل المدينة يوم الحرة لأنهم خرجوا على الخليفة يزيد بن معاوية.[76] وقال في خطبته بهم عندما بدأوا بتهديد الشاميين بالانتقام لقتلاهم في موقعة الحرة، بأن أهل الشام قاتلوهم لإلزامهم بطاعة الخليفة يزيد بن معاوية، وعد رجاء بن حيوة الطعن على الأئمة من الأسباب التي تمنع الشخص من أن يكون من الرجال الصالحين "الأبدال."[77] وعد القاضي الأردني عبادة نسي الكندي (ت118هـ736م)، الطعن على الخلفاء من الموبقات، فقال: "أول النفاق الطعن على الأئمة."[78]

---

[71] البلاذري، *أنساب الأشراف*، ج 7، 359-361؛ ابن سعد، *الطبقات الكبرى*، ج 5، ص 5؛ خليفة بن خياط، *تاريخ خليفة بن خياط*، ص 222؛ البسوي، *كتاب المعرفة والتاريخ*، ج 2، ص 598؛ مؤلف مجهول، *الإمامة والسياسة*، ج 2، ص 39، التميمي، *المحن*، ص 387، ابن عبد ربه، *العقد الفريد*، ج 2، ص 50، ج 5، ص 491-492؛ الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، ج 4، ص 305، 314، الذهبي، *كتاب تذكرة الحفاظ*، ج 1، ص 86-87.

[72] ابن سعد، *الطبقات الكبرى*، ج 5، ص 5؛ ابن عساكر، *تاريخ مدينة دمشق*، ج 25، ص335-430.

[73] ابن سعد، *الطبقات الكبرى*، ج 5، ص 235.

[74] المصدر السابق، ج 5، ص 235.

[75] البلاذري، *أنساب الأشراف*، ج 8، ص152؛ ابن عبد ربه، *العقد الفريد*، ج 1، ص 20؛ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (2004)، *نهاية الأرب في فنون الأدب*، تحقيق عبد الحي ترحيني، بيروت: دار الكتب، ج 21، ص 167.

[76] اليعقوبي، *تاريخ*، ج 2، ص 165.

[77] البكري، أبو عبيد بن عبد الله بن عبد العزيز (1983)، *معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع*، تحقيق مصطفى السقا، بيروت: عالم الكتب، ج 1، ص 292.

[78] ابن عساكر، *تاريخ مدينة دمشق*، ج 26،218.

وكان ابن محيريز يقدم النصائح لعبد الملك من غير أن يتولى منصبا في الدولة، قال عنه رجاء بن أبي مسلمة: "كان ابن محيريز يجيء إلى عبد الملك بصحيفة فيها النصيحة يقرئه ما فيها، فاذا أفرغ منها أخذ الصحيفة."[79] ومن نصائحه لعبد الملك: "لا تعجل بخوفك من الله خوف أحد من المخلوقين."[80] ورفض ابن محيريز أن يتقبل هدايا الخلفاء وجوائزهم ليحافظ على استقلالية رأيه ونزاهته، فقد رد جارية بعثها عبد الملك إليه، ورفض أن يساعده الخليفة سليمان بن عبد الملك في نفقات زواج ابنه،[81] وعرف ابن محيريز بجرأته في الحق وأنه لا يخشى في الحق لومة لائم، فقد وصفه تلميذه خالد بن دريك قائلا: "إنه أبعد الناس أن يسكت عن حق بعد أن يتبين له حتى يتكلم فيه، غضب من غضب ورضي من رضي،"[82] ومن أمثلة مواقفه الجريئة في انتقاء السلطة وتقويمه اعوجاجها، انتقاده الخليفة عبد الملك لانشغال الأخير في الحروب الداخلية مع ابن الزبير عن حروب الروم، فقد قال لقبيصة بن ذؤيب صاحب خاتم عبد الملك: "يا أبا إسحق عطلتم الثغور وأغزيتم الجيوش إلى الحرم وإلى مصعب بن الزبير، فقال له قبيصة احذر لسانك فوالله ما فعل. فأرسل إليه عبد الملك فأتي به متقنعا فأوقف بين يديه فقال: "ما لكلمة قلتها نغض لها ما بين الفرات إلى العريش؟ يعني عريش مصر، ثم لان له فقال: الزم الصمت فان من رأى البقية في قريش والحلم عنها، قال: فرأى ابن محيريز أنه قد غنم نفسه يومئذ."[83] وانتقد سياسة الحجاج وإسرافه في سفك الدماء، وبشكل علني والحجاج حي، فقد ذكر كل من سويد بن أبي زرعة، وابن أبي خيثمة، أنه "لم يكن بالشام أحد يظهر عيب الحجاج الا ابن محيريز وأبو الأبيض العنسي، فقال الوليد لتنتهين عنه أو لأبعثن بك إليه."[84] ويلاحظ أن نظرة ابن محيريز لم تكن اقليمية، فقد تعدى اهتمامه بقضايا الأمة حدود فلسطين، ليشمل كلا من الحجاز والعراق، وعلى الرغم من انتقاده لتجاوزات وأخطاء الخلافة السياسية والدينية إلا أنه لم يجز الخروج عليها، فهو من الفقهاء الذين "لم ينزعوا يدا من مجامعة أمة محمد."[85] واعتزل الفتن التي قامت ضدها.[86] وانسجاما مع اعتزاله للفتن رفض الدخول في الصراع على ولاية العهد، قال حميد بن جندل أحد أفراد حرس الوليد بن عبد الملك "بعثني الوليد بكتاب إلى ابن محيريز يسأله عن رأيه في خلع سليمان، فقال لي: يا حميد ما جئتني به؟ فكتب إلى الوليد إني رجل من أمة محمد."[87]

وكانت علاقة رجاء بن حيوة بالدولة الأموية مميزة،[88] وكان يقدم لهم النصح،[89] وظل على وفائه للأمويين حتى وفاته، وكان يعد الطعن على الأئمة من الكبائر،[90] فقد تولى بعض الأعمال لعبد الملك،[91] والوليد بن عبد الملك.[92] وعمل وزيرا لسليمان،[93] وهو الذي نصحه بتعيين عمر بن عبد العزيز في منصب الخلافة،[94] وكان مقربا من عمر بن عبد العزيز ومستشارا له،

---

[79] الأصفهاني، *حلية الأولياء*، ج 5، ص 144؛ ابن عساكر، *تاريخ مدينة دمشق*، ج 33، ص 21–22.

[80] ابن كثير، *البداية والنهاية*، ج 9، ص186.

[81] الأصفهاني، *حلية الأولياء*، ج 5، ص 140.

[82] المصدر السابق، ج 5، ص 145.

[83] ابن سعد، *الطبقات الكبرى*، ج 9، ص450؛ ابن عساكر، *تاريخ مدينة دمشق*، ج 33، ص 22.

[84] لأصفهاني، *حلية الأولياء*، ج 5، ص 142؛ ابن حجر العسقلاني، *تهذيب التهذيب*، ج 6، ص 23 (ابن أبي خيثم).

[85] أبو زرعة الدمشقي عبد الرحمن بن عمرو النصري(1972)، *تاريخ أبي زرعة الدمشقي*، تحقيق شكر الله نعمة الله القوجاني، بغداد، جامعة بغداد، ص 145.

[86] ابن كثير، *البداية والنهاية*، ج 9، ص 185– 186؛ ابن عساكر، *تاريخ مدينة دمشق*، ج 33، ص 14.

[87] ابن عساكر، *تاريخ مدينة دمشق*، ج 15، ص 275.

[88] أبو الرب، (2015)، "رجاء بن حيوة الكندي ودوره في الحياة العامة في الدولة الأموية"، *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات*، العدد الخامس والثلاثون (1)– شباط، ص ص 261–264.

[89] أحمد، غزة شهاب (2008)، "رجاء بن حيوة ومكانته في العصر الأموي"، العراق، جامعة الاسراء، *مجلة سر من رأى*، المجلد 4/العدد11/ السنة الرابعة– آب، ص 111–113.

[90] أبو الرب، هاني، رجاء بن حيوة الكندي ودوره في الحياة العامة في الدولة الأموية، ص 265.

[91] مؤلف مجهول (1967)، *تاريخ الخلفاء*، موسكو، نشر بطرس غرياز نيويج، ص 303.

[92] الطبري، *تاريخ الطبري*، ج 6، ص 466.

[93] الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (1993)، *تاريخ الإسلام*، تحقيق عبد السلام تدمري، بيروت: دار الكتاب العربي، ج 1، ص 363.

[94] Berahim, Ahmad Zaki (2005), "Omar Ibn'Abdul'Aziz, khalifah pemerintahan Bani Umaiyah yang bertaraf mujaddid," *Journal of Al-Tamaddun*, Vol. 1, No. 1, p. 99.

وقدم له المواعظ والنصائح،[95] وقاضيا ليزيد بن عبد الملك وهشام.[96] وربط بين الصلاح والتقوى وطاعة الخلفاء، وقال بأن الصالحين ليس فيهم: "متهاونا ولا طعانا على الأئمة."[97] وعد عمله مع سليمان خدمة للرعية من خلال أمره للخليفة بالأمر بالمعروف وحثه على إعانة الضعيف وإنصاف المظلوم، فيروى عن رجاء أنه مر به الخضر عليه السلام وهو واقف بباب سليمان فأوصاه: "بالأمر بالمعروف وعون الضعيف."[98]

وأثنى رجاء على سيرة عمر في الرعية وعدله، وتواضعه وزهده وتوفيره أموال المسلمين،[99] لكنه لم يقم علاقات جيدة مع يزيد بن عبد الملك وربما يعود ذلك إلى وقف الأخير العمل بإصلاحات عمر بن عبد العزيز الاقتصادية والسياسية، فقد رفض رجاء مرافقة يزيد أثناء زيارته لبيت المقدس، لأنه رأى يزيد لا يستمع لنصحه وتوجيهه كما فعل مع أسلافه.[100] وأيد رجاء هشاما في ملاحقة القدرية.[101] وكان يجيبه في استفساراته العلمية في الحديث والفقه.[102] وعلى الرغم من ولاء رجاء للأمويين، الذي انتقده عليه فقهاء الأمصار، مثل مطر الوراق الكوفي الذي قال: "ما لقيت شاميا أفقه من رجاء بن حيوة إلا أنه إذا حركته وجدته شاميا، وربما جرى الشيء فيقول: فعل عبد الملك رحمه الله.[103] الا أن رجاء سمح لتلاميذه بانتقاد الخلفاء، فقد ذكر تلاميذه في مجلسه أن الخليفة من الناس الذين لا يشكرون النعم فسمع ذلك عين لهشام جالس في طرف المجلس، وأخبر هشاما بذلك فاستدعى الأخير رجاء بن حيوة ولامه على أن يذكر الخليفة في مجلسه بسوء دون أن يحتج، فأنكر رجاء حصول ذلك، فصدقه هشام وكذب العين وجلده، فكان رجاء إذا جلس في مجلس بعدها يقول لتلاميذه: "احذروا صاحب الكساء."[104]

ويعد الفقيه والقارئ المقدسي إبراهيم بن أبي عبلة من المقربين من الخلفاء المروانيين ابتداء من الوليد وانتهاء بهشام، وقدم النصح والموعظة للوليد.[105] وكلفه الوليد بتوزيع الأرزاق على قراء بيت المقدس، فكان إبراهيم يثني على الوليد ويقول: "رحم الله الوليد وأين يقع مثل الوليد فتح الوليد الأندلس، رحم الله الوليد وأين مثل الوليد، هدم الكنيسة وبنى مسجد دمشق، رحم الله الوليد وأين مثل الوليد كان يعطيني قصاع الذهب أقسمها على قراء بيت المقدس.[106] وقدم المشورة لعمر بن عبد العزيز، وقال إبراهيم بن أبي عبلة: "دخلت على عمر بن عبد العزيز في مسجد داره، وكنت له ناصحا وكان مني مستمعا."[107] ونال إبراهيم بن أبي عبلة بولائه للمروانيين محبتهم وتقديرهم، يدل على ذلك قول الخليفة هشام بن عبد الملك: "يا إبراهيم إنا عرفناك صغيرا، واختبرناك كبيرا، فرضينا سيرتك وحالك."[108]

---

[95] الطبري، *تاريخ الطبري*، ج 6، ص 550-553.

[96] ابن عساكر، *تاريخ مدينة دمشق*، ج 18، ص 101.

[97] البكري، *معجم ما استعجم*، ج 1، ص 292.

[98] الأصفهاني، *حلية الأولياء*، ج 5، ص 171؛ ابن عساكر، *تاريخ مدينة دمشق*، ج 18، ص 109.

[99] ابن عساكر، *تاريخ مدينة دمشق*، ج 41، ص 102.

[100] البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (1962)، *التاريخ الكبير*، حيدر آباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ج 1، ص 292؛ الأصفهاني، *حلية الأولياء*، ج 5، ص 171؛ ابن عساكر، *تاريخ مدينة دمشق*، ج 18، ص 106.

[101] أبو زرعة الدمشقي، *تاريخ أبي زرعة*، ص370.

[102] أبو زرعة الدمشقي، *تاريخ أبي زرعة*، ص 365؛ ابن عساكر، *تاريخ مدينة دمشق*، ج 18، ص 109.

[103] ابن عساكر، *تاريخ مدينة دمشق*، ج 18، ص 104.

[104] الصدر السابق، ج 18، ص 104.

[105] لأصفهاني، *حلية الأولياء*، ج 5، ص 243-244.

[106] ابن عساكر، *تاريخ مدينة دمشق*، ج 61، ص 176.

[107] الأصفهاني، *حلية الأولياء*، ج 5، ص 314؛ ابن عساكر، *تاريخ مدينة دمشق*، ج 6، ص 436.

[108] الأصفهاني، حلية الأولياء، ج 5، ص 244؛ ابن عساكر، *تاريخ مدينة دمشق*، ج 6، ص 437.

وتولى فقهاء الشام الأعمال لبني أمية فقد تولى فضالة بن عبيد[109] قضاء دمشق لمعاوية،[110] وأبو ادريس الخولاني[111] قضاء دمشق لعبد الملك،[112] وميمون بن مهران قضاء الجزيرة وخراجها لعمر بن عبد العزيز[113] وليزيد بن عبد الملك.[114]

وشارك أبو مسلم الخولاني إلى جانب معاوية في معركة صفين.[115] وكان يذم أهل المدينة ويتهمهم بالقعود عن نصرة عثمان.[116]

وأبى الأوزاعي بعد سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية أن يدين بني أمية ويكفرهم، وأن يبيح قتلهم ومصادرة أموالهم، بل أنكر على عبدالله بن علي بن عباس، وعلى أبو جعفر المنصور قتلهم والغدر بهم، وأنكر حق العباسيين في الخلافة.[117]

ووصف سليمان بن يسار ولاء فقهاء الشام بشكل عام لبني أمية فقال: "لو نزل إخوان من حصن فسكن أحدها الشام وسكن الآخر العراق، ثم لقيت الشامي لوجدته يذكر الطاعة وأمر الجماعة والجهاد، ولقيت الآخر لوجدته يسأل عن الشبه ويقول كيف شيء وكذا وكيف الأمر في كذا وكذا."[118]

كما وصف خالد بن دريك الشامي ابن محيريز بأنه كان صموتا معتزلا للفتن وكان لا يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،"[119] وأنه كان أبعد الناس أن يسكت عن حق بعد أن يتبين له تكلم فيه، غضب من غضب ولرضي من رضي. وكان أحرص الناس أن يكتم من نفسه أحسن ما عنده ."[120]

وكان القاسم بن مخيمرة يصرح أن الحجاج يهدم أركان الإسلام ركنا ركنا فكان يقول: "أن الحجاج بن يوسف ينتقص عرى الإسلام عروة عروة، وذكرت الروايات أنه لم يوجد بالشام أحد يجرؤ أن ينتقد الحجاج غير القاسم بن مخيمرة، فقال له عبد الملك بن مروان: "ما بال الحجاج كتب يشكوك، فقال: لقد ذكرت فيه قولا ما أحب أني لم أقله،"[121] وقال له الوليد بن عبد الملك: "لتنتهين عنه أو لأبعثن بك إليه."[122]

---

[109] أبو زرعة الدمشقي، *تاريخ أبي زرعة الدمشقي*، ج 1، ص 199؛ خليفة، *الطبقات*، ص 85؛ ابن حجر العسقلاني، *تهذيب التهذيب*، ج 8، ص 267؛ الرازي، *كتاب الجرح والتعديل*، ج 7، ص77-79.

[110] أبو زرعة الدمشقي، تاريخ أبي زرعة، *تاريخ أبي زرعة*، ج 1، ص 99.

[111] أبو ادريس الخولاني، انظر ترجمته في: ابن سعد، *الطبقات الكبرى*، ج 5، ص 384؛ خليفة، *الطبقات*، ص 308؛ الأصفهاني، *حلية الأولياء*، ج 5، 123-129، ج 8، ص 319-321؛ الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، ج 4، ص 272-277؛ ابن حجر العسقلاني، *تهذيب التهذيب*، ج 5، ص 85-87.

[112] أبو زرعة الدمشقي، *تاريخ أبي زرعة*، ج 1، ص 200؛ الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، ج 4، ص 272-277.

[113] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 5، ص 399؛ الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، ج 5، ص 74.

[114] ابن سعد، *الطبقات الكبرى*، ج 5، ص 399.

[115] المنقري، نصر بن مزاحم (1990)، *وقعة صفين*، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت: دار الجيل، ص85؛ البلاذري، *أنساب الأشراف*، ج 3، ص 66-67.

[116] ابن عساكر، *تهذيب تاريخ دمشق*، ج 7، ص 322.

[117] الرازي، أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن ادريس بن المنذر التيمي (1952)، *كتاب الجرح والتعديل*، بيروت، دار الكتب العلمية، ج 1، ص 212-214؛ الأصفهاني، حلية الأولياء، ج 6، ص 141؛ الذهبي، *كتاب تذكرة الحفاظ*، ص 180-181.

[118] البسوي، *كتاب المعرفة والتاريخ*، ج 2، ص 372.

[119] أبو زرعة الدمشقي، تاريخ أبي زرعة، *تاريخ أبي زرعة*، ج 1، ص 335؛ ابن كثير، *البداية والنهاية*، ج 9، ص 185-186.

[120] أبو زرعة الدمشقي، *تاريخ أبي زرعة*، ص 335؛ الأصفهاني، *حلية الأولياء*، ج 5، ص 145، ابن عساكر، *تاريخ مدينة دمشق*، ج 33، ص 15.

[121] البسوي، *كتاب المعرفة والتاريخ*، ج 2، ص 366.

[122] الأصفهاني، *حلية الأولياء*، ج 5، ص 142.

ورفض الصحابي بشير بن عقربة الجهني طلب عبد الملك أن يبرر قتل الخليفة لعمرو بن سعيد الأشدق أمام الناس بذم عمرو وانتقاصه، وعد ذلك من الرياء الذي نهى عنه رسول الله (ص) في قوله: "من قام مقام رياء وسمعه رائي الله به وسمع."[123]

ويذكر ابن اسحاق عن مكحول الشامي أن خالد بن اللجاج العامري: " كان ذا سن وصلاح جريء اللسان على الملوك في الغلظة عليهم."[124]

كان هناك اتجاه من بعض فقهاء الحجاز مؤيد للأمويين ومدافع عنهم، ولا يرى ما يمنع من تولي الأعمال لهم، فقد تولى أبان بن عثمان بن عفان المدينة لعبد الملك بن مروان مدة سبع سنوات،[125] وكان محمد بن مسلم بن شهاب الزهري مقربا من الوليد وسليمان ويزيد وهشام ابناء عبد الملك، وكذلك من عمر بن عبد العزيز، فتولى القضاء ليزيد بن عبد الملك، وظل مقربا من بني أمية حتى وفاته.[126] ولكن تأييد الزهري للأمويين لم يكن مطلقا، وفي كل المواقف فقد كان يعارض مواقف بعض الخلفاء وتوجيههم نحو الصواب فروي عن الزهري قوله: "كنت عند الوليد بن عبد الملك فتلا قوله تعالى : "والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم،[127]" فقال الوليد إنها نزلت في علي بن أبي طالب فقال له الزهري: أصلح الله الأمير أنها نزلت في عبدالله بن أبي سلول."[128] كما روي عنه أن الوليد بن عبد الملك كان يتناول عائشة أم المؤمنين فقال له الزهري: "يا أمير المؤمنين ألا أحدثك عن رجل من أهل الشام كان أوتي حكمه، قال: من هو؟ قلت أبو مسلم الخولاني سمع أهل الشام ينالون من عائشة، فقال لهم: ألا أخبركم بمثلي ومثل أمكم هذه؟ كمثل عينين في رأس تؤذيان صاحبهما ولا يستطيع أن يعافيهما إلا بالذي هو خير لهما فسكت الوليد."[129]

واشتهر الزهري بمساندته هشام بن عبد الملك في مسألة خلع الوليد بن يزيد من ولاية العهد، وكان يحثه على ذلك قائلا: "ما يحل الله الا خلعه، فجر ذلك عليه غضب الوليد بن يزيد فكان يقول: "قد كنت عاهدت الله، لئن أمكنني الله القدرة بمثل هذا اليوم أن أقتل الزهري."[130]

يلاحظ مما مر أن أغلب فقهاء الشام قد أقروا بشرعية الخلافة القرشية، وعدوا طاعتها واجبة، لكنهم ربطوا طاعتهم لها بطاعتها لله، وأسهموا في إدارة الدولة وتقديم النصح والمشورة للخلفاء، وانتقدوا في الوقت نفسه مخالفات الخلفاء، وظلمهم للناس، لكنهم لم يجيزا الخروج على الخلافة بالسيف.

الخاتمة

أظهرت الدراسة تباين مواقف الفقهاء المسلمين من الدولة الأموية، فقد عارض عدد من الفقهاء ولا سيما في العراق والحجاز الحكم الأموي، وكانوا يرون أن الأمويين استولوا على الخلافة بالقوة وحولوها إلى حكم وراثي، ووجهوا النقد للدولة، ورفضوا التعاون معها أو تولي أية أعمال لها، وكانوا يحثون الناس إلى الابتعاد عنها وعن ولاتها، ولكنهم في الوقت نفسه كانوا يعارضون أية فكرة أو دعوة للخروج والثورة عليها وإسقاطها بالقوة، فعارضوا الثورات والحركات التي قامت ضدها، ودعوا

---

[123] ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله القرطبي (1975)، *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*، تحقيق علي معوض وعادل عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلمية، ج 1، ص 255؛ ابن الأثير، علي بن محمد (1970)، *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، تحقيق إبراهيم البنا، محمد عاشور، القاهرة: كتاب الشعب، ج 1، ص 233.

[124] ابن عساكر، *تهذيب تاريخ دمشق*، ج 5، ص 88؛ ابن حجر العسقلاني، *تهذيب التهذيب*، ج 3، ص 115.

[125] انظر: ابن سعد، *الطبقات الكبرى*، ج 3، ص 376.

[126] انظر: أبو زرعة، *تاريخ أبي زرعة*، ج 1، 202؛ ابن عساكر، *تاريخ مدينة دمشق*، 55، ص 294-388؛ الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، ج 5، ص 331-332.

[127] القرآن الكريم، *سورة النور*، آية 11.

[128] الأصبهاني، *حلية الأولياء*، ج 3، ص 369؛ الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، ج 5، ص 339.

[129] الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، ج 4، ص 9.

[130] الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، ج4، ص342.

الناس إلى الابتعاد عن هذه الثورات والحركات وعدم الانضمام إليها أو حتى تأييدها. كما أن هؤلاء الفقهاء لم يترددوا في توجيه النصح والإرشاد للخلفاء والولاة وحثهم على التمسك بالكتاب والسنة وإقامة العدل بين الناس. كما أظهرت الدراسة أن هناك عددا من فقهاء العراق والحجاز وأغلب فقهاء الشام قد وقفوا إلى جانب الدولة الأموية وعدوا طاعتها واجبة باعتبارها الخلافة الشرعية، ودافعوا عنها ولم يترددوا في تولي الأعمال لها ولا سيما القضاء والخراج، لكنهم غالبا ما ربطوا طاعتهم لها بطاعتها لله ، فأسهموا في إدارة الدولة وتقديم النصح والمشورة للخلفاء، وانتقدوا في الوقت نفسه المخالفات والمظالم بحق الرعية.

وبينت الدراسة أن هناك عددا من فقهاء العراق قد انضموا إلى بعض الثورات المسلحة التي قامت ضد الدولة الأموية ولا سيما ثورة محمد بن الأشعث، حيث قتل عدد منهم، بينما أظهر عددا آخر منهم لاحقا الندم على مشاركته فيها.

References

Al-‘Azam, Tariq, (2021), Mawqif Al-Hasan Al-Bsri min Al-Dawla Al-Umawiya "Dirasa Thliliya", *Majalt Kuliyat Al-Adab wa Al-‘AUlum Al-Insaniya*, issue (4), V. (1), pp. 5-49.

Al-Baladhuri, Ahmad Ibn Yahya (d: 279 AH/ 892 CE) (1996), *Kitab Jumal min Ansab al-Ashraf*. edited by S. Zakar and Riyad Zarkaly, Part 5, Nasab Bani ‘Abed Shams ibn ‘Abed Manaf, Beirut: Dar al-fikr.

Al-Bakri, abu ‘Ubayed ibn ‘Abdullah ibn ‘Abed Al-‘Azeez (d. 487 AH/ 1094 CE) (1983*), M‘jam ma Ista‘jam min Asmaa Al-Bilad wa Al-Mawadi‘,* edited by M. Al-Saqa, Beirut, ‘Alam Al-kutub.

Al-Basawi, abu Yousef Ya‘qub ibn Sufyan (d. 477 AH/ 860 CE) (1410 AH), *Kitab Al-Ma‘rifa wa Al-Tarikh*, edited by A. D. Al-‘Amri, Al-Madina Al-Munawar, MaktabatAl-dar.

Al-Bukhari, abu ‘Abdullah Muhamad ibn Ismael (d. 256 AH/ 870 CE) (1962), Al-*Tarikh al-Kabi*r, Haidar Abad Al-Dukun, Matba‘tat Dairat al-Ma‘arif Al-‘Uthmaniya.

Al-Dhahabi, Muhamad ibn Ahmad (d. 748 AH/ 1374 CE) (1982), Siyar A‘lam Al-Nubala, edited by M. Saghugi and Sh. Al-Arnaud, Beirut: Muasasat Al-risala.

Al-Dhahabi, Muhamad bin Ahmad (d: 748 AH/ 1374 CE) (1993), *Tarikh al-Islam*, edited by A. Tadmuri, Beirut: Dar al-kutub al-’Ilmiyah.

Al-Dhahabi, Muhamad bin Ahmad (d: 748 AH/ 1374 CE) (n.d), *Tadkirat al-Hufaz*, Beirut: Dar al-kutub al-’Ilmiyah.

Al-Hamidi, ’Abdullah Muhamad ibn abi Nsir (d. 488 AH/ 1095 CE) (1983), *Al-Dhabab Al-Masbuk fi Wa’d Al-Muluk*, edited by A. Al-Dahrir and A, Owais, Al-Riyad: Dar ’Alam Al-kutub.

Al-Isbfahani, abu Na‘eem Ahmad ibn ‘Abdullah (d. 430 AH/ 1039 CE) (1992), *Hulyat Al-Awliya wa Tabaqat Al-Asfiya*. Cairo, Maktabat Al-khanji and Beirut, Dar al-fikr.

Al-Jahid, Abu Othman ibn Bahar (d. 355 AH/ 732 CE (n.d), *Al-Byan wa Al-Tibyan*, Beirut: Dar al-kutub al-‘Ilmiyyah.

Al-Man`gari, Nasir ibn Nuzahem (d. 212 AH/ 828 CE) (1990), *Wa q‘`at Sifin*, edited by A. Haroun, Beirut: Dar al-jeel.

Al-Mas‘udi, ‘Ali ibn Al-Husain (d. 345 AH/ 957 CE) (2005), *Muruh Al-Dhab wa Ma‘adin Al-Jawhar*, edited by H. Mir‘i, Beirut: Al-Maktaba Al-‘Asriya.

Al-Nuwairi, Shihab Al-Din Ahmad ’Abed Al-Wahab (d. 733 AH/ 1333 CE) (2004), *Nihayat Al-Arab fi Funun Al-Adab*, edited by ’A Tirhini Beirut: Dar al-kutub al-’Ilmiyah.

Al-Razi, abi Muhamad ’Abed Al-Rahman in abi Hatem ibn Idrees ibn Al-Mudher Al-Tamimi, (d. 327 AH/ 938 CE) (1952), Kitab Al-Jurh wa Al-Ta’deel, Beirut: Dar al-kutub al-’Ilmiyah.

Al-Tabari, Muhamad ibn Jarir (d: 310 AH/ 923 CE) (1972), *Tarikh al-Rusul wa al-Muluk*. edited by M. Abû al-Fadl Ibrâhîm, Cairo: Dar al-ma‘arif.

Al-Tamimi, Muhamad bin Ahmad (d: 333 AH/ 943 CE) (1984), Al-Mihan, edited by W. Jaburi, Dar al-gharb Al-Islami.

Al-‘Usfuri, Khalifa Ibn Khaiyyat (d. 240 A.H/ 854 C.E) (1967), *Kitab al-Tabaqat: Ririwayat Abi* ’Imran Musa ibn Zakariya Al-Tustary, edited by: A. Al-’Amri, Bagdad, Matba’at Al-’Ani

Al-‘Usfuri, Khalifa Ibn Khaiyyat (d. 240 A.H/ 854 C.E) (1993*), Tarikh Khalifa Ibn Khaiyyat*, edited by S. Zakar, Beirut: Dar al-fikr.

Al-Ya‘qubi, Ahmad bin -Ya‘qub ibn Wahab ibn Wadih (d. 284 AH/ 897 CE) (2010), *Tarikh al-Ya‘qubi.* Edited by A. Muhana, Beirut: Sharikat Al-A‘lami llimatbu‘at.

Al-Zubir ibn Bakar (d. 256 AH/ 938 CE) (1972*), Al-Akhbar Al-Muwafaqiyat*, edited by S. Al-’Ani, Bagdad, Matba’at Al-’Ani.

Abu Al-Rub, Hani (2015), Raja ibn Hayawa Al-Kidy wa Dawrihi fi Al-Hayat Al-‘Ama fi Al-Dawla Al-Umawiya, *Mjalat Jami‘at Al-Quds Al-Maftuha Lilabhath wa Al-Dirasat*, issue 35, Shabat, pp. 275-294.

Abu Zir’a Al-Dimashqi (d.281 AH/ 895 CE) (1972*). Tarikh abi Zir’a Al- Dimashqi,* edited by Sh. Al-Qujani, Bagdad, Bagdad University.

‘Atwan, Husain (1991), *Al-Fuqaha wa al-Kilafa fi al-‘Asr al-Umawi*. Beirut, Dar Al-jeel.

Ahmad, Ghza Shihab (2008), Raja ibn Hayawa wa Makanath fi Al-‘Asr Al-Umawy Iraq, Al-Isra University*, Majalt Sur man Raa*, isse 11, years 4, August, pp. 103-118 .

Hagemann, Hannah (2016), *Challenging Authority: al-Balādhurī and al-Ṭabarī on Khārijism during the Reign of Muʿāwiya b. Abī Sufyān*, n.p..

Ibn ’Abed Al-Bar, Yousef ibn ’Abdullah Al-Qurtubi (d. 463 AH/ 1071 CE) (1975), *Al-Isti’ab fi Ma’rifat Al-Ashab*, edited by ’A. Mu’awad, Beirut: Dar al-kutub al-’Ilmiyah.

Ibn ’Abed Al-Hakam, abu Muhammad ’Abdullah (d. 214 AH/ 830 CE) (1927), *Sirat ’Omar ibn ’Abed Al-’Zeez*, *Ririwayat ibnihi* ’Abdullah ibn Muhammad who died in 268 AH, edited by A. ’Ubaiyed, Misr: Matba’at Al-Rahmaniyah.

Ibn‘Abed Rabu, Ahmad ibn Muhammad (d. 328 AH/ 940 CE) (1987), *Al-’Iqid Al-Fareed*, 3 edition, edited by M. Qumaiha, Beirut: Dar al-kutub al-’Ilmiyah.

Ibn Abi Al-Hadid (d. 655 AH/ 1258 CE (1959), *Sharḥ Nahg al-balaghah*, edited by by M. Abû al-Fadl Ibrâhîm, Cairo: Dar Ihyaa Al-kutub al-’Ilmiyah.

Ibn Hajar al-‘Asqalani, Shihab Al-Din abi Al-Fadl Ahmad ibn ‘Ali (d. 852 AH/ 1449 CE) (n.d), *Tahdhib al-Tahdhib*. Cairo: Dar al-kitab al-Islami.

Ibn Hnabal, abu ’Abdullah Ahmad ibn Muhamad Al-Shibani (d. 241 AH/ 855 CE)) (n.d), *Musnad Al-Imam Ahmad ibn Hnabal*, Beirut, Al-Maktab Al-Islami wa Dar Sadir.

Ibn Al-Jawqzi, Jamal Al-Din abi Al-Farj (.d 597 AH/ 1200 CE) (2008), *Adab Al-Hasan Al-Basri wa Zuhdih wa Mawa’idihi*, edited by S. Al-Harhash, Dimashq and Beirut: Dar al-nawadir.

Ibn Al-Jawqzi, Jamal Al-Din abi Al-Farj (.d 597 AH/ 1200 CE) (1973*), Safwat Al-Safwa*, edited by M. Fakhuri and M. ‘Qla Ji, Halab: Dar al-wa‘i.

Ibn Al-Jawqzi, Jamal Al-Din abi Al-Farj (.d 597 AH/ 1200 CE) (1984), *Sirat Wamanaqb ’Omar ibn ’Abed Al-’Zeez*, edited by N. Zarzue, Beirut: Dar al-kutub al-’Ilmiyah.

Ibn Khilikan, abi Al-'Abas Shams Al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn abi Bakr (d. 681 AH/ 1283 CE) (n.d), *Wafiyat Al-A'yan wa Anba Anba Al-Zaman*, edited by H. 'Abas, Beirut, Dar sadir.

Ibn'Asakir, abu al-Qasim'Ali Ibn al-Hasan ibn Hibatullah ibn 'Abdullah (d. 539 A.H/ 1144 C.E) (1979), *Tahdib Tarikh Dimashq,* edited by 'A. Badran, Beirut: Dar al-masira.

Ibn'Asakir,abu al-Qasim'Ali Ibn al-Hasan ibn Hibatullah ibn 'Abdullah (d. 539 A.H/ 1144 C.E) (1995), *Tarikh Madinat Dimashq,*edited by A. Al-'Amrawi, Beirut, Dar al-fikr.

Ibn'Asakir, Abu al-Qasim'Ali Ibn al-Hasan ibn Hibatullah ibn 'Abdullah (d571/1176)(1995); *Tārikh Madīnet Dimashq*, Muḥib al-Dīn Abi sa'īd Omar ibn Ibn Kathir, Ismail bin 'Umar (d: 774 AH/ 1373 CE (1992), *al-Bidayah wa al-Nihayah*, Beirut: Maktabat al-ma'arif.

Ibn A'tham, abu Muhamad ibn Ahmad Al-Kufi (d: 314 AH/ 927 CE) (1991), *Kitab al-Futuh*. edited by A. Shiri, Beirut, Dar al-adwaa.

Ibn Al-Athir, 'Ali ibn Ahmad (d: 630 AH/ 1232 CE) (1970), *Usud al-Ghabah fi Mas'rifhat al-Sahaba*h, edited by I. Al-Bana and M. 'Ashor, Cairo, Kitab al-sh'b.

Ibn Sa'd, Muhammad (d. 230 AH/ 845 CE) (1994), *Al-Tabaqat Al-Kubra*, edited by S. Kayali, Beirut: Dar al-fikr.

Judd, Steven (2013), *Religious Scholars and the Umayyads: Piety-Minded Supporters of the Marwanid Caliphate*. Routledge.

Liew, Han Hsien (2019), "Ibn al-Jawzī and the Cursing of Yazīd b. Muʿāwiya: A Debate on Rebellion and Legitimate Rulership," *Journal of the American Oriental Society*, Vol. 139, no. 3, 631-646.

Mualif Majhul (unknown author from 5 century AH) (n.d), *Al-'Uun wa Al-Hadaiq fi Akhbar Al-Haqaiq*, Bagdad, Maktabt al-muthana.

Mualif Majhul (unknown author from 3 century AH) (n.d) *Al-Imama wa Al-Siyasa*,Misr, Muasasat Al-halabi.

Mualif Majhul (unknown author from 5 century AH)) (1967*), Tarikh Al-Khulafa*, Moscow, Nadhir Boutros Gryaz Newing.